18/12/2023

البطريرك المسكوني في المنتدى العالمي للأمم المتحدة حول اللاجئين



قداسة البطريرك المسكوني في المنتدى العالمي للأمم المتحدة في كلمته أمام المنتدى العالمي للاجئين، الذي تنظمه في جنيف المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) والحكومة السويسرية قال رئيس أساقفة القسطنطينية روما الجديدة والبطريرك المسكوني برثلماوس الاول ان محبة قريبي ليست تفضيلاً، أو توصية، ولا حتى اختياراً، بل وصية”، أكد قداسته في بداية كلمته، مشيراً إلى أنه يجب على الجميع أن يلفتوا انتباههم ليس إلى الأعراض، أي إلى. ونزوح الشعوب، ولكن إلى الأسباب العديدة المولدة للمشكلة، والتي تشمل، كما قال، الحرب والمرض ونقص المياه النظيفة والغذاء وتغير المناخ وعدم المساواة الاقتصادية، والتي تحول قارات بأكملها إلى أرض قاحلة للموت وتجبر الشعوب على النزوح. ليهاجر، للهجرة.وشدد البطريرك على أن الجميع، بدرجات متفاوتة، ساهموا في إحداث أزمات الهجرة هذه، وأنهم استفادوا على حساب الآخرين الذين يعانون.

“لقد رأينا انعكاس مجتمع لا يستهلك ولا يترك وراءه سوى الخراب المادي، بل حطام الروح البشرية. ولسوء الحظ، فإننا نستمر في التقليل من شأن الحياة، وإغماض أعيننا عن الحقيقة. ما لم نتغير بشكل جذري، ما لم ننهي الاتجار غير المشروع بالأسلحة، والاتجار بالبشر، وتروج الحرب البيولوجية، والجرائم ضد الإنسانية، وكل شكل من أشكال إساءة استخدام صورة الله المتجسد، الإنسان كما

استذكر الزيارة المشتركة التي قاموا بها مع قداسة البابا فرنسيس وغبطة رئيس أساقفة أثينا وعموم اليونان هيرونيموس إلى ليسبوس في عام 2016، حيث التقيا باللاجئين الحرب، وكذلك الاجتماع الذي عقده مع اللاجئين من أوكرانيا في عام 2022. الحدود مع الدولة التي مزقتها الحرب. ولم يغفل عن ذكر أهله وأصدقائه، أبناء وطنه المميز إمبرو، الذين تفرقوا عام 1964 في كافة أصقاع الأرض بعد التهجير القسري.

وفي ختام كلمته، دعا قداسته الجميع للمساعدة في إيصال صوت اللاجئين، والوقوف كحماة ومساعدين لإخواننا من البشر الذين يتعرضون لامتحان الظلم.

"لذلك دعونا ننظر إلى ما وهو أبعد من المصطلحات، اللاجئين والمهاجرين وطالبي اللجوء والنازحين داخلياً. دعونا ننظر إلى ما وهو أبعد من لون بشرتهم أو عقيدتهم أو عقيدتهم، ونرى من خلال عيون خليقة الله البشرية، لنحول هذه الأزمات إلى فرص لبناء الجسور وإظهار التضامن العملي والمالمسة القلوب وتحويلها.

كلمة قداسة البطريرك المسكوني كاملة:

كلمة قداسة البطريرك المسكوني برثلماوس في المنتدى العالمي للاجئين (جنيف، 14 ديسمبر 2023)

وصية جديدة أعطيكم: أحبوا بعضكم بعضاً. كما أحببتكم، ينبغي أن تحبوا بعضكم بعضاً. بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي..." (يوحنا 13: 34-35).

سعادة المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين،

المشاركون الكرام في "المنتدى العالمي للاجئين"،

كمسيحي، محبة القريب ليست تفضيلاً أو توصية أو حتى خياراً، بل هي وصية.

نلقي هذا الخطاب المتواضع اليوم للفت الانتباه إلى الخسارة المستمرة التي لا داعي لها لإخوتنا وأخواتنا، وإخواننا في البشرية، والآخر، واللاجئين.وعلينا أن نلفت الانتباه ليس إلى الأعراض، أي نزوح الشعوب، بل إلى الأسباب الجذرية، وهي كثيرة. فالحرب، والمرض، ونقص المياه النظيفة والغذاء، وتغير المناخ، والتفاوت الاقتصادي، كلها عوامل تستمر في تحويل الدول والقارات بأكملها إلى أرض قاحلة من الموت والهجرات القسرية.

اللاجئ هو شخص أتى إلى بابنا بحثاً عن ملجأ، لكن هل نسأل: "لماذا تركتم يا إخوتي وأخواتي بيوتكم؟ الأماكن التي ولدتم فيها وكبرتم فيها ولعبتم وتعلمتم فيها؟ لماذا تتركون وراءكم كل ما أحببتموه وأغلى من أحبكم وإذا نجح اللاجئ في الهروب من جحيمه الشخصي، فما وراه؟ ما هي وعودنا وضماناتنا؟

فنحن نعلم جميعاً أننا، بشكل كبير أو صغير، تسببنا في هذه الأزمات، واستفدنا منها على حساب معاناة الآخرين. لقد رأينا انعكاس مجتمع السيطرة الإلكتروني وليس وقوف أنقاضاً مادية، بل أنقاض النفس البشرية. ولسوء الحظ، فإننا نستمر في الحط من قدر الحياة، ونعمي أنفسنا عن الحقيقة. ما لم نتغير بشكل جذري، ما لم نضع حداً للنقل غير القانوني للأسلحة، والاتجار بالشعوب، وتورط الحرب البيولوجية، والجرائم ضد الإنسانية، وكل أشكال الإساءة لصورة الله المتجسد، الإنسان.

لقد ذهبنا إلى ليسفوس في عام 2016، مع إخواننا قداسة البابا فرانسيس، ولمسنا أيدي أولئك الذين فروا من وغبطة رئيس أساقفة أثينا هيرونيموس،

الحرب وخاطروا بحياتهم في البحر وشاركنا وجبة مشتركة معهم.
لقد ذهبنا إلى حدود أوكرانيا وبولندا في عام 2022، ونظرنا في عيون أولئك الذين رأوا الحرب والدمار. لقد رأينا عائلاتنا وأصدقائنا، ومواطنينا من جزيرتنا إمفروس، مشتتين في عام 1964 إلى جميع أنحاء الأرض بعد التهجير القسري. ومع ذلك، وصلنا إلى مدينة جنيف الجميلة هذه، التي تحيط بها قممها الثلجية البيضاء وغاباتها الهادئة وبحيرة ليمان الخلابة، مما يجبر كل واحد منا على التفكير في السلام الذي توفره الطبيعة.
لقد سافرنا من البطريركية المسكونية، كنيسة القسطنطينية الشهيدة، لنناديكم جميعاً: لا تدع صوت أخينا يسمع، ولا يكون جوابنا أمام الله في وجه الظلم، أننا لم نكن نحن حارس الأخ.”
لذلك، دعونا ننظر إلى ما وراء أبعد من المصطلحات، اللاجئين – المهاجرين – طالبي اللجوء – النازحين داخلياً؛ دعونا ننظر إلى ما وراء أبعد من لون بشرتهم، أو العقيدة أو الإيمان الذي يلتزمون به؛ ولنرى أعين خليقة الله البشرية، وهي تحول هذه الأزمات إلى فرصة لبناء الجسور، وممارسة التضامن، وتغيير القلوب.
شكرا على حسن انتباهكم!

البطريركية المسكونية باللغة العربية